مواطن الضعف

في بعض الأحاديث القدسية

بقلم
الدكتور محمد حسين عبد الجواد
مدرس الحديث وعلوم بقسم أصول الدين
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين
بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون »(١).

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا »(٢) .

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما »(٣) .

أما بعد :

فإن السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام . هى التفسير العملى للقرآن الكريم .

ولقد دعانا الحق سبحانه وتعالى إلى الاستجابة له ورسوله وبين لنا سبحانه : أن حياتنا مرهونة بهذه الاستجابة فقال تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢ . (٢) سورة النساء آية ١ .

(٣) سورة الأحزاب آية ٧٠ ، ٧١ .

واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون »[1] .

وقال تعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم »[2] .

ودعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المحافظة على سنته والعمل بها فقال صلى الله عليه وسلم :

« عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ »[3].

ودعانا صلى الله عليه وسلم إلى حفظ كلامه وتبليغه للناس وذلك حيث قال : صلى الله عليه وسلم :

« نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع »[4] . وفي رواية : « فرب حامل فقه ليس بفقيه » .

والحمد لله الكريم لقد نفذ المسلمون الأوائل تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن أجل تنفيذ فلقد قاموا وشمروا عن ساعد الجد .

فحفظوا سنته صلى الله عليه وسلم في الصدور أولا ثم دونوها في كتبهم وقاموا بنشرها في آفاق الأرض .

واستمر الأمر كذلك حتى دخل في الإسلام ظاهرا أقوام يريدون الكيد للإسلام وأهله .

فقاموا بالدس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولوا عليه ما لم يقله لدوافع كثيرة أهمها النيل من الإسلام وأهله .

---

(١) سورة الأنفال آية ٢٤ . (٢) سورة النحل آية ٤٤ .

(٣) أخرجه : أبو داود في سننه كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ج ٥/٢٠٠ .
وأخرجه : الترمذي في سننه كتاب العلم ، ماجاء في الأخذ بالسنة ٥/٤٣ .
وأخرجه : ابن ماجه في سننه مقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ١/١٦ .
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٤ ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٤) رواه أبو داود في السنن كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ج ٤/٣٢١ .
والترمذي العلم ، باب الحث على تبليغ السماع ٥/٣٣ ، أحمد ٣/٢٢٥ .

وظهرت طائفة تكسبت من ذلك الأمر ومنهم طائفة القصاص . فلقد كانوا يأتون بالغرائب ليلتفتوا إليهم أنظار الناس ويجمعوا العامة حولهم . ثم ينسبون تقولاتهم وتخرصاتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وظهرت الفرق الإسلامية . فأخذت كل فرقة تبحث عن سند لها في السنة لتؤيد به وجهة نظرها وأنها وحدها الفرقة الناجية ، ووجدوا لذلك الأمر أناسا رق دينهم وضعفت عقيدتهم فأخذوا يؤلفون لهم الأحاديث وينسبونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(١) كذبا وإفتراء .

ولم يقف أمر هؤلاء النفر الضالين المضلين عند هذا الخلط والدس على الأحاديث المنسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بل تطاولت ألسنتهم إلى ما نسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ربه من الأحاديث وهي ما تعرف بالأحاديث القدسية .

فتقولوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه روى عن ربه أحاديث يبرأ منها النبي صلى الله عليه وسلم «ولكن يمكرون ويمكر والله خير الماكرين» .

فبعون الله تعالى : قام العلماء الأفذاذ الذين قيضهم للدفاع عن دينه بفضح ذلك الأمر وبينوا للناس وللأمة صحيح الحديث من حسنه ومن ضعيفه من موضوعه بينوا كل ذلك خير بيان .

وألفوا في ذلك الكتب الكثيرة ليحفظوا على المسلمين دينهم ويخرجونهم من حظيرة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى لا يقعوا تحت طائلة كبيرة من الكبائر بل هي من أكبر الكبائر ألا وهي الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم :

« من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار »(٢) .

---

(١) انظر في ذلك الأمر : تدريب الراوي للسيوطي والكفاية للخطيب البغدادي والباعث الحثيث لابن كثير .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب العلم ، باب إثم من كذب على =

من أجل ذلك قام علماء المسلمين بتمييز الطيب من الخبيث وبيان الحق من الباطل . والحديث الحق من الكذب المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبا وافتراء . وتم لهم ذلك الأمر والحمد لله .

وعند بيان هؤلاء الأعلام والنقاد المهرة للأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يفردوا بحوثا خاصة بالأحاديث المدسوسة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المنسوبة إلى ربه عز وجل « أى الأحاديث القدسية » .

بل جاء كلامهم عن مواطن الضعف فى بعض الأحاديث القدسية ضمن غيره من الأحاديث النبوية .

وهذا البحث الموجز خاص بمواطن الضعف فى بعض الأحاديث القدسية قمت بجمعه من مظانه من الكتب التى تناولت ذلك الموضوع بالبحث والتمحيص . وأسميته « مواطن الضعف فى بعض الأحاديث القدسية »

وسبب ضعف الحديث بينه العلماء « علماء الحديث » أيما تبيين :

= النبى صلى الله عليه وسلم ١/٣١ ، أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الزهد باب التثبت فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨/٢٢٩ ، أخرجه أبو داود فى سننه كتاب العلم ، فى التشديد فى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣/٣١٩ ، أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الفتن ، باب ... ٣/٤٥٤ ، أخرجه الترمذى فى سننه كتاب العلم ، باب ماجاء فى تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥/٣٤ ، أخرجه الترمذى فى سننه كتاب العلم ، ماجاء فى الحديث عن بنى إسرائيل ٥/٣٩ ، أخرجه الترمذى فى سننه كتاب التفسير ، ماجاء فى الذى يفسر القرآن برأيه ٥/١٨٣ ، أخرجه ابن ماجه فى سننه المقدمة ، باب التغليظ فى تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ١/١٣ ، أخرجه الدارمى فى سننه المقدمة باب إتقاء الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم والتثبت فيه ١/٧٦ ، أخرجه الدارمى فى سننه المقدمة ، باب البلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليم السنن ١/١٣٦ .

وهو : إما أن يكون الضعف بسبب الطعن فى الراوى . بأن يكون الراوى كذابا .

أو مخروم المروءة لاخلق له ولا دين ،أو ضعيف الحفظ والذاكرة ثم يصدر نفسه للعلم والتعلم والتحدث بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أو يكون الضعف بسبب الطعن فى الحديث المروى : وذلك بأن يكون الحديث مخالفا لصريح الكتاب الكريم ـ القرآن المجيد ـ أو السنة الصحيحة الصريحة غير المنسوخة ولا يمكن الجمع بينهما .

أو يكون الحديث مخالفا لما تقتضيه العقول المؤمنة السليمة من الآفات والخرافات والأباطيل والشعوذة .

أو يصطدم الحديث ويتناقض مع المسلمات البدهية التى لايختلف عليها اثنان مثل : الاثنين أكثر من الواحد .

والأب مقدم على ابنه فى الوجود . والسماء فوق والأرض تحت وهكذا.

وسأتناول فى هذا البحث بعضا من تلك الأحاديث التى يزعم البعض بأنها قدسية ولا يقرها عقل ولا يقبلها دين .

لعدم استقامتها ونهوضها أمام الدليل العلمى وتطبيق قانون الرواية عليها الذى وضعه علماء الحديث جزاهم الله خيرا .

فأقول وبالله التوفيق :

أولا : الحديث القدسى هو مايرويه النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه بصيغة تفيد النسبة إلى الله تعالى كقوله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : « أو أوحى إلى ربى أو إن روح القدس نفث فى روعى ... إلخ ،هذه الصيغ التى تفيد النسبة إلى الله تعالى ، وأما الحديث النبوى فالنسبة فيه إلى رسول صلى الله عليه وسلم .

والفرق بينهما هو مجرد النسبة فقط . لأن كلا من الحديث القدسى

والحديث النبوى من عند الله تعالى قال تعالى : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى »[1] .

ثانيا : الفرق بين الحديث القدسى والقرآن هو :

١ ـ أن القرآن جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريقة الوحى الجلى بخلاف الحديث القدسى .

٢ ـ أن القرآن يتعبد بتلاوته بخلاف الحديث القدسى .

٣ ـ أن القرآن لا يمسه إلا طاهر بخلاف الحديث القدسى[2] .

وهناك فروق أخرى ترجع إلى هذه الأمور الثلاثة غالبا . والله أعلم .

ولا بد أنى قصدت له مستعينا بالله تعالى فأقول :

فى فضل الشيب فى الإسلام

الحديث الأول : عن أنس بن مالك : يقول الله عز وجل : وعزتى وجلالى ووحدانيتى وفاقة خلقى إلى . واستوائى على عرشى وارتفاعى فى مكانى : إنى لأستحى من عبدى وأمتى يشيبان فى الإسلام ثم أعذبهما .

جاء هذا الحديث بهذا النص فى كتاب فردوس الأخبار للديلمى جـ ، ص ٣٣٧ .

وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات جـ١ ص ١٧٨ ، وعزاه لابن حبان ونقل عن أبى حاتم قوله : هذا حديث باطل لا أصل له ثم قال :

فيه محمد بن عبد الله الأنصارى يقال له : ابن زياد قال أبو حاتم : يروى عن الثقات ليس من حديثهم لا يجوز الاحتجاج به بحال .

ويقول السيوطى معلقا على هذا الحديث :

---

(١) سورة النجم آية ٣ ، ٤ .

(٢) الأحاديث القدسية ـ المقدمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف ـ مصر .

وللحديث طرق أخرى عند ابن النجار فى تاريخه وأبى الشيخ وابن أبى الفرات جزئة والشيرازى فى الألقاب وكلها ضعيفة وفى بعضها من أتهم بالوضع وجاء أيضا من حديث جرير أخرجه الخطيب بسند ضعيف(١) .اهـ.

والحديث كما ترى يبين أن الله لا يعذب من شاب فى الإسلام من ذكر أو أنثى وإن عمل المنكرات وارتكب الموبقات . وهـــذا يتمشى مع قوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خـــيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره »(٢) .

وقوله تعالى : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)(٣) وقوله تعالى : (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)(٤) .

أفلا يصطدم ذلك الحديث مع قوله صلى الله عليه وسلم : (والذى نفسى بيده لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سوء أو أنها لجنة أبدا أو لنار أبدا) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (الناس : مجزيون بأعمالهم : إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا) .

وأين ذلك الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم . ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر) . حديث متفق عليه .

فلماذا لا يستحى الله فى هذا الحديث من تعذيب وإهانة ذلك الشيخ الزانى.

---

(١) هامش كتاب فردوس الأخبار بتصرف ٥/٣٣٧ .

(٢) سورة الزلزلة الآية ٧ ، ٨ . (٣) سورة الإسراء الآية ١٤ .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٤٧ .

إن هذا الحديث بكل مقاييس علماء الحديث التى وضعوها لرد الأحاديث الضعيفة والمكذوبة « مردود ولا يقبله شرع ولا عقل » .

فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم

الحديث الثانى : عن ابن عباس : يقول الله عز وجل : (وعزتى وجلالى: لولاك ما خلقت الجنة . لولاك ما خلقت الدنيا) فردوس الأخبار ٣٣٨/٥ الحديث يتكلم عن منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورسول الله صلى الله عليه وسلم له مكانة عند ربه عالية رفيعة . وأثنى عليه ربه بما هو أهله فى قرآنه بل فى كتبه المنزلة قبل نزول القرآن عليه صلى الله عليه وسلم . وذلك أمر واضح ظاهر وجلى لكل ذى بصد وبصيرة لا ينكيره إلا جاحد للشمس فى وضح النهار .

والمسلمون جميعا يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا يملأ شغاف القلوب وهذا الحب فرض عليهم وسبب لنجاتهم من عذاب الله يوم القيامة .

أما أن يدعونا هذا الحب إلى الغلو والتقول على رسول الله ونسبة ذلك إلى الله فهذا مانهانا عنه النبى صلى الله عليه وسلم .

وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فقالوا هو الله أو ابن الله . وإنما أنا عبد الله ورسوله .

ألا يكفى أن نصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بما وصفه به ربه : إنه رحمة للعالم كله سمائه وأرضه قال الله تعالى: « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »(١).

وقال الله تعالى : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم)(٢) .

وجاء فى التعليق على هذا الحديث فى كتاب فردوس الأخبار :

---

(١) سورة الأنبياء الآية ١٠٧ . (٢) سورة التوبة الآية ١٣٨ .

ذكر فى المصنوع : ص ١٥ حديث : لولاك لما خلقت الأفلاك . وقال: الصنعانى : موضوع . وقال الألبانى أيضا فى سلسلة الأحاديث الضعيفة : موضوع ثم نقل القارى قوله : لكن معناه صحيح فقد روى الديلمى عن ابن عباس مرفوعا : أتانى جبريل فقال : يامحمد لولاك ما خلقت الجنة لولاك ماخلقت النار .

وفى رواية ابن عساكر : لولاك ماخلقت الدنيا . ثم قال : الجزم بصحة معناه لا يليق إلا بعد ثبوت مانقله عن الديلمى . وهذا مما لم آر أحداً تعرض لبيانه . وأنا وإن كنت لم أقف على سنده فإنى لا أتردد فى ضعفه وحسبنا فى التدليل على ذلك تفرد الديلمى به .

وأما رواية ابن عساكر : فقد أخرجها ابن الجوزى أيضا فى حديث طويل عن سلمان مرفوعا وقال : إنه موضوع وأقره السيوطى فى اللآلىء ٢٧٢/١[1] .

« فى فضل صلاة مائة ركعة فى ليلة الفطر »

الحديث الثالث : عن ابن مسعود : والذى بعثنى بالحق نبيا : أن جبريل أخبرنى عن إسرافيل عن ربه عز وجل : (أنه من صلى ليلة الفطر مائة ركعة يقرأ فى كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد عشر مرات ويقول فى ركوعه وسجوده عشر مرات سبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر . فإذا فرغ من صلاته . استغفر مائة مرة ثم يسجد ثم يقول :

ياحى ياقيوم ياذا الجلال والإكرام يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا أرحم الراحمين يا إله الأولين والآخرين اغفر لى ذنوبى وتقبل منى صومى وصلاتى .

---

(١) فردوس الأخبار ٣٣٨/٥ .

والذي بعثني بالحق : إنه لا يرفع رأسه من السجود حتى يغفر الله له ويتقبل منه شهر رمضان ويتجاوز عن ذنوبه وإن كان قد أذنب سبعين ذنبا كل ذنب أعظم من جميع الدنيا ويتقبل من « كورته » شهر رمضان قلت : ياجبريل يتقبل منه خاصة ومن جميع أهل بلده عامة .

قال : والذي بعثك بالحق : إن كرامته على الله أعظم منزلة منهم ويتقبل من جميع أهل المشرق والمغرب صلاتهم ويستجيب لهم دعائهم والذي بعثني بالحق : من صلى هذه الصلاة واستغفر هذا الاستغفار فإن الله تعالى يتقبل صلاته وصيامه لأن الله تعالى قال في كتابه :استغفروا ربكم إنه كان غفارا. وقال :

وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى وقال : واستغفروا الله إن الله غفور رحيم وقال : واستغفره إنه كان توابا. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه هدية لأمتي الرجال والنساء .

هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وجاء في تنزيه الشريعة ج ٢ ص ٩٤ . وقال ابن الجوزي وأقره ابن عراق الكتاني .

أن هذا الحديث فيه جماعة لا يعرفون .

والقاعدة : أن الحديث الذي فيه مجهول يرد ولا يقبل فما بالك إذا كان المجهولون جماعة كثرة .

ثم إن متن هذا الحديث . فيه مبالغة في الثواب مبالغة تصل إلى الغلو ثم سجود بعد الصلاة لا مبرر له وليس هناك لهذا السجود سبب من الأسباب التي بينها الفقهاء في مواضع السجدة .

ثم ماهذا العمل الذي يكون سببا لغفران سبعين ذنباً كل ذنب أعظم من جميع الدنيا .

إذن فليبض الشيطان ويفرخ وليفرح وليزغرد ، ستركب الذنوب

ليرح العبد ويفرح ويهتك الحرمات ويعتدى على الأعراض ويأكل الأموال بالباطل . فإنه سيقف فى ليلة الفطر صافا قدميه مصليا هذه الصلاة ومستغفرا ذلك الاستغفار . وبعد ذلك ستصبح صحيفته بيضاء . وسيغفر لأهله وجيرانه بل وأهل الأرض جميعا من أجل أن صلى هذا الآثم تلك الصلاة واستغفر ذلك الاستغفار .

وثم شيء آخر فى هـــذا الحديث . إن حشد هذه الآيات الكريمة من الكتاب العزيز وأقحامها فى هذا الحديث وضع لها فى غير موضعها واستشهاد لايليق بأى الذكر الحكيم أن توضع فيه أفلا يكفى كل هذا لرد ذلك الحديث!!

« فى أن الشيب من نور الله »

الحديث الرابع : عن أنس بن مالك : يقول الله عز وجل : « يا ابن آدم : إن الشيب نور من نورى ولانى استحى أن أعذب نورى بنارى فاستحى » .

وهذا الحديث ورد فى كتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥/٣٤٠ .

وهو كما ترى له علاقة بالحديث الأول وموضوعه نفس موضوع الحديث الأول . مدح الشيب واستحياء من العـــذاب لذلك الشيب وهو كما مر فى الحديث الأول كلام مرفوض ومنطق هزيل وهذا الحديث من ناحية روايته . فى سلسلته : دينار أو مكيس ذاك التالف المتهم .

قال ابن حبان يروى عن أنس أشياء موضوعة . ثم ذكر له بعض الأحاديث هذا منها ثم قال : كلها كذب(١) .

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى ٢/٣١ . هامش كتاب فردوس الأخبار للديلمى .

« فى : يا ابن آدم أنا بدك اللازم »

الحديث الخامس : عن أنس بن مالك : يقول الله عز وجل : « يا ابن آدم أنا بدك اللازم فاعمل لبدك . كل الناس لك منهم بد وليس لك منى بد » .

وهذا الحديث ذكره الديلمى أيضا ٥/٣٤١ . ولا يوجد هذا الحديث فى كتاب من كتب الحديث المقبولة وإنما جاء فى كتب التراجم وجاء فى الكتب التى عنيت ببيان خطأ بعض الأحاديث وردها .

فلقد رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه ٢/٢٤٧ وقال : هـذا الحديث موضوع المتن مركب على هذا الإسناد . وكل رجاله مشهورون معروفون بالصدق إلا ابن الجارود فإنه كذاب ولم يكتبه إلا من حديثه .

وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/١٣٦ وذكره السيوطى فى كتابه اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ٢/٣٤١ وذكره ابن عراق الكنانى فى كتابه : تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٢/٢٨٦ . قال رواه « الخطيب » من حديث أنس وفيه أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود .

« فى أمر الدنيا بخدمة من خدم الله تعالى »

الحديث السادس : من حديث ابن مسعود : أوصى الله إلى الدنيا : اخدمى من خدمنى وأتعبى من خدمك .

ومن حديثه أيضا : بلفظ : يقول الله تبارك وتعالى : (مرى على أوليائى وأحبائى لاتحولى لهم فتفتنيهم واكرمى من خدمنى واتعبى من خدمك) والطريقان رواهما ابن الجوزى فى كتابه الموضوعات .

ومدار الطريقين على الحسين بن داود البلخى وهو مردود الرواية إلا أن هذا الحديث له شاهد من حديث النعمان بن بشير أخرجه البيهقى فى شعب

الإيمان وقال : لم تكتبه إلا بهذا الإسناد وفيهم مجاهيل[1] وقال الألبانى موضوع أخرجه السلمى فى طبقات الصوفية ص ٩٠٨ فيه أبو جعفر الرازى قال الذهبي لا أعرفه أتى بخبر باطل ثم ساق هذا الحديث[2] .

وهذا الحديث من ناحية متنه أيضاً فيه مقال من الممكن أن يوجه إليه ألا وهو : صحيح أن الإسلام دعا المسلم إلى عدم الركون إلى الدنيا والافتتان بزهرتها وبين أنها ليست محط آمال الموحدين .

ولكن الإسلام لم يدع إلى تخريب الدنيا وهدمها وعدم عمارتها .

بل على العكس من ذلك فإنه دعا إلى تعمـــيرها وأن يتملكها المسلم ولا تملكه . قال تعالى : (وابتغ فيما إتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين)[3] .

والإسلام عندما يدعو المسلم إلى الصدقة والزكاة والإنفاق فى سبيل الله إنما يدعوه إلى العمل فى الدنيا أولا حتى يستطيع أن يملك ما يؤدى زكاته .

ولا يكون ذلك إلا فى الدنيا والعمل فيها .

وجعل الإسلام المسلم صاحب المال الذى يؤدى زكاته زعيم ملكه لهذه الدنيا خيراً ألف مره من الإنسان الذى يجلس بلا عمل فى الدنيا يستجدى الناس أعطوه أو منعوه وجعل الإسلام يد هذا الرجل الذى أعطى من الدنيا التى عمل فيها وملكها جعل يده هى العليا .

---

(١) تنزيه الشريعة ٢/٣٠٣ .

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء فى الأمة للألبانى ج ١ ص ٣٨٣ حديث رقم ٣٨٦ .

(٣) سورة القصص آية ٧٧ .

ويد ذلك الرجل الذى ترك الدنيا وانزوى فى زواياها منتظرا للتصدق عليه ، جعل يده اليد السفلى .

يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى »(١) .

وفى رواية . اليد العليا المعطية والسفلى هى الآخذة .

إلا ترى أن هذا الحديث وأمثاله يجعل الإسلام متهما بأنه دين ولادنيا يتمسك به من أراد أن يعيش بعيدا عن نعم الله فى أرضه أو من أراد أن يعيش مهلهل الثياب أشعث أغبر لا لبق صورته بصورة الإنسان . بل هو جالس مستجدى أنعم الناس عليه . مع أن القرآن صريح بأن المسلم هو أهل لأن يتمتع فى الحياة الدنيا بكل نعيمها يشاركه فى هذا النعيم غير المسلمين فى الدنيا أما يوم القيامة فالمسلم وحده صاحب الفوز العظيم والتمتع بماذ وطاب من نعم الرحمن .

يقول الحق سبحانه وتعالى : (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا وأشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون)(٢) .

ودعا القرآن الكريم إلى السعى فى الأرض للحصول على الطيب من الرزق يقول تعالى : (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)(٣) .

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الزهد / باب ما جاء فى الزهادة فى الدنيا جـ ٤ ص ٤٩٥ .

(٢) سورة الأعراف آية ٣٢ . (٣) سورة الملك آية ١٥ .

والذين يعيشون مستذلين فى الأرض ولا يبحثون عن مخرج لهم مما هم فيه يحاسبهم الله على هذه الاستكانة والاستذلال وأنه كان يجب عليهم أن يخرجوا إلى أرض أوسع وأرحب يعيشو فيها آمنين مطمئنين متمتعين بنعم الحياة يقول الحق سبحانه وتعالى : (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا .

ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما)[1] .

فكما ترى فى هذه الآيات : الإنسان مطالب بأن يغير من حاله ولا يرضخ للظلم والاستعباد أو أن يرضى بشظف العيش وخشن اللباس وهو يستطيع أن يفعل شيئا أو أن يهاجر إلى مكان تقر فيه عينه .

فعلى المسلم أن يغامر ويهاجر وسيجد مشقات كثيرة - مراغما كثيرا - إنها مخاطر ولكن سيجد أيضا - سعة - فكيف يقال له لا تخدم الدنيا بل فر منها كما تفر من الأسد .

نعم إن الإسلام لا يقول له أخدم الدنيا ولكن يقول له : أعمل فى الدنيا وسخرها تكن خادمة لك ولست خادما لها .

---

(١) سورة النساء آية رقم ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

فى معاداة الدنيا وكونها محنة على أهل الإيمان

الحديث السابع : من حديث ابن عمر : يقول الله « يا ابن آدم ما خلقت هذه الدنيا منذ خلقتها إلا محنة على أهل الإيمان ما أنظر إليها إلا بعين المقت فلا تواليها ماعاديتك » .

وهذا الحديث أيضا مثل سابقه يقال فيه مايقال فى الحديث السادس ومن ناحية سنـــده : فإن فيه أبا أمية المبارك بن عبد الله وعنه قاسم بن إبراهيم الملطى وهما مردودا الرواية .

ومعظم مايأتى فى هذا الجانب متهم به بعض الزهاد الذين كانوا يدعون إلى الهروب من الدنيا وعدم الافتتان بها وظنوا أن فى ذلك النجاة ونسوا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الدنيا حلوة خضرة .

(وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ... الحديث)(١) .

فى فضل الانقطاع إلى الله تعالى

الحديث الثامن : من حديث ابن عمر : عن النبى صلى الله عليه وسلم : عن الله عز وجل : ياعبادى انظروا إلى الدهور هل انقطع إلى أحدكم فلم أعزه أو توكل على فلم أكفه(٢) .

وهذا الحديث أيضا مثل سابقيه (تمرد على العمل ودعوة إلى الانقطاع عنه تحت ستار الانقطاع إلى الله تعالى والتوكل عليه والتوكل فى الإســـلام لايعنى الانقطاع إلى الله تعالى وترك الأخذ بالأسباب والقوانين التى وضعها الحق سبحانه وتعالى لعمارة الكون) .

---

(١) الترمذى فى سننه كتاب الفتن ، ما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة ٥/٤١٩ .

(٢) تنزيه الشريعة ٢/٣١٥ .

وفسر سيدنا عمر بن الخطاب ذلك التوكل فقال : (التوكل أن يزرع الإنسان الحب وينتظر الحصاد من الرب) .

والحديث الذى قاله النبى صلى الله عليه وسلم : (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا)(١) .

بين هذا الحديث : أن للطير حركة وله غدو ورواح أى أن الطير أخذ بالأسباب ولم يقبع فى عشه وينقطع إلى ربه ثم ينتظر أن يأتى من يفتح له منقاره ليدخل فيه رزق ربه .

وهذه مريم الصديقة أم سيدنا عيسى عليه السلام يقول لها الحق سبحانه وتعالى : « وهزى إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا »(٢) .

أمرها الله سبحانه وتعالى بأن تأخذ بالسبب الذى يأتيها بالرزق ألا وهو هز النخلة ، ولم يقل لها انتظرى حتى يوضع الترفى فمك وما أهون ذلك على الله.

وهل هناك انقطاع إلى الله وتوكل عليه بمثل انقطاع الصديقة وتوكلها إلى الله وعلى الله خاصة فى لحظاتها هـــذه ، والحديث من جانب سنده : فيه الفضل بن محمد وعنه أبو بكر النقاش وهما مردودا الرواية .

فى عدم الاغترار بذنوب الناس

الحديث التاسع : من حديث على بن أبى طالب : (قال الله يا ابن آدم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا تبعد الناس عن نعمة الله ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها)(٣) .

سنـــد الحديث : فيه داود بن سليمان الغازى . وهو ، مردود الرواية

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الزهد باب فى التوكل على الله ج٤ ص٤٩٥ .

(٢) سورة مريم آية ٢٥ .

(٣) تنزيه الشريعة ٢/٣٤٤ .

أما من ناحية المتن : فصحيح أن المسلم عليه أن يفكر فى ذنبه ولا ينساه بل عليه أن يتوب منه ويندم على فعل ذلك الذنب .

أما أنه لا ينظر فى ذنوب الناس وهو يستطيع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هذا مالم يقل به مسلم .

فالقرآن يدعونا كمسلمين إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وكنا بذلك خير أمة ، قال تعالى : « كنتم خير أمـــة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »(١) .

ومدح أمة من أهل الكتاب اهتموا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فتناصحوا فيما بينهم أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر .

قال تعالى : « ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين »(٢) .

هذا فى الوقت الذى نعى على الذين كفروا من بنى إسرائيل وعاب وبين أنه لعنهم على لسان أنبيائه ورسله بسبب عدم التناصح فيما بينهم ودعوة بعضهم بعضا إلى ترك الذنوب والآثام والبعد عن المنكرات .

يقول تعالى : « لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون »(٣) .

---

(١) سورة آل عمران آية ١١٠ .

(٢) سورة آل عمران آية ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ .

(٣) سورة المائدة آية ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ .

والآيات فى القرآن الكريم الموجهة إلى المسلمين فى هذا المعنى كثيرة فمنها يقول الله تعالى : « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون »(١) .

ويقول سبحانه وتعالى : « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب »(٢) .

ودعا النبى صلى الله عليه وسلم : المسلم إلى أن يغير من المنكر بقدر استطاعته ولا يألوا فى ذلك جهداً .

بل يتبع كل وسيلة ممكنة لإزالة المنكر ، يقول صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان »(٣) .

ثم دعا صلى الله عليه وسلم : إلى الأخذ على يد الظالم ومحاسبته ومعاقبته حتى لا ينتشر ظلمه ويعم همه ويكون مصدرا للقلق ومفزعا للآمنين وأن هذا الظالم إذا لم يؤخذ على يديه نزل عذاب الله على أولئك المستكينين لظلمه الراضين به المشجعين له فى الواقع .

يقول صلى الله عليه وسلم : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم بعذاب من عنده .

وقال صلى الله عليه وسلم : (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين

---

(١) سورة هود آية ١١٣ . (٢) سورة الأنفال آية ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان حديث رقم ٧٨ وابن ماجه فى سننه إقامة صلاة العيدين ١/٤٠٦ .

فى السفل إذا أرادوا الماء صعدوا إلى من فوقهم فقالوا لو خرقنا خرقا فى السفينة لشربنا ولم نؤذ من فوقنا فلو تركوهم وفعلهم لغرقوا وغرقوا جميعا ولو أخذوا على أيديهم لنجوا ونجوا جميعا[1] معنى الحديث .

وبعد فإليك مجموعة أخرى من الأحاديث القدسية الواهية من ناحية سندها وبنظرتك العلمية الفاحصة وباتباع المنهج السابق تستطيع أن تحكم برد هذه الأحاديث ، فمن هذه الأحاديث :

فى طلب النبى صلى الله عليه وسلم من ربه جعل حساب أمته إليه صلى الله عليه وسلم

الحديث العاشر : من حديث أنس بن مالك : (ليلة أسرى بى سألت الله تعالى فقلت إلهى وسيدى : اجعل حساب أمتى على يدى لئلا يطلع على عيوبهم أحد غيرى فإذا النداء من العلى يا أحمد : إنهم عبادى لا أحب أن أطلعك على عيوبهم فقلت حسبى حسبى »[2] .

وسند هذا الحديث فيه : محمد بن أيوب الرازى مردود الرواية .

فى فضل التواضع لله تعالى

الحديث الحادى عشر : من حديث أنس بن مالك : « ما من عبد من عبادى تكبر عن حق إلا وأنا أدخله نارى » .

قال ابن عراق الكنانى : فى إسناده غير واحد من المعروفين بوضع الحديث[3] .

---

(١) البخارى فى الشركة والترمذى فى كتاب الفتن باب ماجاء فى تغيير المنكر جـ ٤ ص ٤٠٨ .

(٢) تنزيه الشريعة ٢/٣٩٢ . (٣) تنزيه الشريعة ٢/٣٩٤ .

فى ماوسعنى سمائى ولا أرضى

الحديث الثانى عشر : « ما وسعنى سمائى ولا أرضى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن .

ذكره الغزالى فى الإحياء وقال العراقى لم أر له أصلا . وكذا قال ابن تيمية هو مذكور فى الإسرائيليات وليس له سند معروف عن النبى صلى الله عليه وسلم[1] :

فى فضل من قرأ البسملة متصلة بالفاتحة

الحديث الثالث عشر : حديث أبى بكر الصديق بالله العظيم حدثنى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وقال بالله العظيم لقد حدثنى جبريل وقال بالله العظيم لقد حدثنى إسرافيل وقال الله : يا إسرافيل وعزتى وجلالى وجودى وكرمى .

من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة أشهدوا على أنى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه فى النار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الأكبر ويلقانى قبل الأنبياء والأولياء أجمعين ،

سند الحديث . قال ابن عراق الكتانى . روى هذا الحديث أبو حفص الميانشى ، فى المجالس مسلسلا بالحلف بالله العظيم وإنه لكذب بين وبهتان عظيم »[2] .

وبقليل من التروى : أى عمل هذا الذى يستحق كل هذا الجزاء وإن كان لاحرج على فضل الله .

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث لابن الديبع . ١٤٦ وإحياء علوم الدين للغزالى بتخريج العراقى ج ٣ .

(٢) تنزيه الشريعة ٢/١١٤ ، ١١٥ .

لكن أليس هذا الحديث من الأحاديث التى ألفت انتصاراً للمذهب فى القول فى مسألة معينة والمسألة التى ألف من أجلها هذا الحديث هى مسألة « هل تقرأ البسملة مع الفاتحة فى الصلاة أو لا تقرأ وهل البسملة آية من الفاتحة أم لا وهذا المبتدع مؤلف هذه الرواية من القائلين بأن البسملة آية من الفاتحة ولا عيب فى القائلين بذلك ولا غضاضة عليهم فى رأيهم هذا وإنما الطامة الكبرى أن يقوم مبتدع ويتقول على رسول صلى الله عليه وسلم هذا الهراء الذى لا يقبل صدوره من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم .

وانظر فى قوله من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة ؟ ! أليس من الممكن أن يركن إلى هذا الحديث ولا داعى للصلاة المفروضة كل يوم خمس مرات إلى مرة واحدة فى العمل بل لا داعى للصلاة ولو مرة واحدة بل يكفى لنجاة العبد من عذاب الله يوم القيامة ومن عذاب القبر أن يقرأ البسملة متصلة بالفاتحة ، يكفيه ذلك لأن يلقى الله فى الجنة قبل الأنبياء والأولياء أجمعين . ولا داعى للصوم ولا الحج ولا الزكاة ولا الجهاد فى سبيل الله فهو تاج وضامن للنجاة مادام وصل البسملة بفاتحة الكتاب ! ! وانظر فى كلمة (أجمعين) .

إنها كلمة تفيد أن من وصل البسملة بفاتحة الكتاب كما جاء فى هذا الحديث المكذوب . العموم أى أنه سيلقى إليه قبل كل الأنبياء والأولياء وفيهم بل وأولهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء .

فكيف يكون ذلك مع أن الأحاديث الصحيحة أفادت بأن النبى صلى الله عليه وسلم هو أول من يلقى ربه .

وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم : أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر . الحديث .

ألا ترى معى أن الكذب فى هذا الحديث بين واضح وضوح الشمس فى

ربيع النهار ، وأن هذا الحديث من الأحاديث التى أريد بها الطعن فى الإسلام وأنها تدعو إلى الكسل والتراخى فى عبادات الإسلام وأنها تصطدم مع آيات القرآن الكريم التى أفادت « أن الجنة يرثها عباد الله الصالحون » .

قال تعالى : وأن الله ينادى على أهل الجنة : « كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية »(١) .

ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما فى صدورهم من غل تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون »(٢) .

وكتب السنة المطهرة مليئة بالأحاديث الصحيحة التى دعت إلى العمل والجد فى العبادة وأن الجنة تورث بالأعمال لا تورث بالأنساب .

يقول صلى الله عليه وسلم : (يافاطمة اعملى فإنى لا أغنى عنك من الله شيئا لا يأت الناس بالأعمال وتأتونى بالأنساب) :

ويقول الحق سبحانه وتعالى : (فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون)(٣) .

فى فضل العلماء ودخولهم الجنة على ما كان فيهم

الحديث الرابع عشر : عن ابن عمر : يقول الله عز وجل يوم القيامة للعلماء : إنى لم أضع علمى عندكم إلا لعلمى بكم وإنى لم أضع علمى عندكم وأنا

---

(١) سورة الحاقة آية ٢٤ ٢٤ . (٢) سورة الأعراف آية ٤٢ ، ٤٣ .
(٣) سورة المؤمنون آية رقم ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .

أريد أن أعذبكم فادخلوا الجنة على ما كان فيكم - رواه الديلمى فى كتاب فردوس الأخبار ٥/٣٤٥ . والطبرانى فى المعجم الكبير ١/١٣٧ .

والحديث من نماذج الأحاديث السابقة التى تجعل المعتقد لها لايبالى بالعمل بل يركن إلى أمر ما أو صفة ما « كأن يكون عالما من العلماء . وكل هذه الأحاديث لايأتى من قبلها الخير للاسلام ولا المسلمين » .

ومن ناحية السند : فإن هذا الحديث ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ١/٢٦٣ من طريق ابن عدى ثم قال : قال ابن عدى : هذا الحديث بهذا الإسناد باطل .

قال أحمد بن حنبل : لاتحل عندى الرواية عن موسى بن عبدة قال ابن حبان : ولايحل الاحتجاج بخبر طلحة بن زيد . اهـ .

وذكره مرة أخرى ابن الجوزى أيضا : ١/٢٦٣ - ٢٦٤ - من حديث أبى أمامة وواثلة معا . ثم قال : لايصح قال أبو عروة : عثمان عنده عجائب يروى عن مجهولين وقال ابن حبان : يروى عن ضعاف يدلسهم لايجوز الاحتجاج به .

وتعقب السيوطى ابن الجوزى بأن موسى : من رجال الترمذى وابن ماجه ولم يتهم بالكذب وانظر مجمع الزوائد ١/١٢٧ .

وتفسير ابن كثير ٣/١٤١ .

يقول ابن عراق فى تنزيه الشريعة ١/٢٦٨ واقتصر المنذرى فى ترغيبه على وصف حديث أبى موسى هذا بالضعف والله أعلم .

والحديث شاهد من حديث ثعلبة بن الحكم . أخرجه الطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات والله أعلم .

وقال ابن كثير فى تفسيره : إسناده جيد .

يقول ابن عراق : قلت : فيه العلاء بن مسلمة الرواس ، فكيف يكون جيدا والله أعلم ومن حديث أبى هريرة وجابر أخرجهما الطبسى فى ترغيبه .

يقول ابن عراق : الطريق الأول طريق أبي هريرة من طريق أبي الصلت الهروي لكنه مختلف فيه والطريق الثاني طريق جابر من طريق عبد القدوس ابن حبيب والله أعلم .

ومن حديث ابن عمر أخرجه ابن صصرى في أماليه .

يقول ابن عراق : قلت هو من طريق حفص بن عمرو بن دينار وما كان من طريق وضاع لا يصلح شاهدا .

وجاء أيضا من حديث أنس أخرجه ابن فنجويه في كتاب المعلمين إلا أنه من طريق كثير بن سليم الضبي ا . هـ .

وكما ترى كل طرق هذا الحديث لا تسلم من الطعن . حتى قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة . موضوع مداره على العلاء بن مسلمة قال الذهبي في الميزان لا تحل الرواية عنه وقال ابن طاهر كان يضع الحديث(١) .

---

(١) هامش فردوس الأخبار [٥/٣٤٦] وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣/٢٥٧ ، ٢٥٨ الحديث رقم ٨٦٧ .

الخاتمة

وبعد : فهذه مجموعة من الأحاديث القدسية التى وجه إلى إسنادها طعون من علماء الحديث وأهل هذا الفن وهى أحاديث كما ترى مطعونة المتن أيضا فهى لا تتلاقى مع صريح القرآن الكريم وصريح السنة الصحيحة بل تتعارض كل التعارض مع مسلمات العقل البدهية وتصطدم بالنص القرآنى والثابت من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم .

أتيت بها لأبين مواطن الضعف فيها حتى لا يغتر بها المسلمون فإن بعض الناس يختلط عليه الأمر ويظن أن وصف الحديث بأنه حديث قدسى يمنع ويحرم على المسلمين انتقاده .

ويجعل للحديث درجة لا يمكن أن يتطرق إليها الضعف والصحيح والثابت لدى علماء الحديث أن كل نقد يوجه إلى الحديث النبوى يوجه أيضا للحديث القدسى لأن المغرضين أعداء الإسلام كما تقولوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم تقولوا على الله تعالى ونسبوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صورة أحاديث قدسية وظنوا أن علماء المسلمين لم يجرؤا على التهكم فى هذه الأحاديث .

ولكن قيض الله تعالى لنصرة دينه علماء أفذاذاً قاموا بالدفاع عن السنة المطهرة بقسميها النبوى والقدسى وميزوا الطيب الثمين من والخبث وغيره وبيضوا كتبهم بهذا العمل العلمى الرائع ورد الكتاب عن أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

والله ولى التوفيق ؟

قائمة المراجع

القرآن الكريم :

١ ـ الباعث الحثيث لابن كثير تحقيق الشيخ أحمد ـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت .

٢ ـ الأحاديث القدسية ـ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ مصر .

٣ ـ إحياء علوم الدين لأبى حامد الغزالى ـ ط عيسى الحلبى وشركاه ـ مصر .

٤ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ـ ط بيروت .

٥ ـ تدريب الراوى للسيوطى ـ تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ط ـ دار الكتاب العلمية بيروت ـ لبنان .

٦ ـ تفسير القرآن العظيم لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ط بيروت .

٧ ـ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث لابن الديبع الشيبانى ـ ط : محمد على صبيح ـ القاهرة .

٨ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكنانى ـ ط بيروت .

٩ ـ الجامع الصحيح للإمام البخارى محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيره ط : الشعب .

١٠ ـ الجامع الصحيح للامام مسلم بن الحجاج النيسابورى ط الشعب .

١١ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء فى الأمة للشيخ ناصر الدين الألبانى ط المكتب الإسلامى ـ بيروت ـ لبنان .

١٢ ـ سنن أبى داود لأبى داود السجستانى ط. دار الحديث ـ القاهرة.
١٣ ـ سنن الترمذى لأبى عيسى محمد بن سورة الترمذى ط. دار الحديث ـ القاهرة .
١٤ ـ سنن ابن ماجه لابن ماجة القزوينى ـ ط. دار الحديث القاهرة .
١٥ ـ سنن الدارمى للإمام أبى محمد عبد الله بن بهرام الدارمى ط. دار الفكر ـ بيروت .
١٦ ـ فردوس الأخبار لابن الديلمى ـ ط. بيروت لبنان الناشر دار الريان للتراث .
١٧ ـ الكفاية فى علم الدراية للخطيب البغدادى ـ ط. بيروت .
١٨ ـ اللآئى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للامام جلال الدين السيوطى ـ ط. .
١٩ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمى : على بن أبى بكر الهيثمى ـ ط. دار الكتاب ـ بيروت .
٢٠ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ ط. بيروت .
٢١ ـ المعجم الكبير للطبرانى ـ ط. وزارة الأوقاف ـ العراق ـ بغداد .
٢٢ ـ الموضوعات لابن الجوزى عبد الرحمن على بن الجوزى ط. ـ دار الفكر ـ بيروت .
٢٣ ـ ميزان الاعتدال ـ لشمس الدين الذهبى ـ ط. بيروت ـ لبنان .